تونس يوم الثلاثاء ٥ جمادى الاولى ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٣ جانفي سنة ١٩٢٢ — العدد ١٥ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا
عن نصف سنة ١٢ فرنكا

لا ترسل الجريدة الا لمن يدفع معلوم الاشتراك معجلا

البرهان

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي: البرهان - بتونس

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

المدير السياسي: حسن ڨلاتي — Mardi 3 Janvier 1922 — Première Année. — Numéro 15 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

المسألة التونسية

الخيبة

انتهى الاجتماع الثامن والاربعون للمجلس الشوري فلا ندع برلماننا هذا يدخل مع عام ١٩٢١ في الماضي الذي لا عود منه بدون ان نقول هنا ان القسم الفرنسوي منه خيب آمال اشياع سياسة التشريك التونسي الفرنسي الصادقين واوهن عزائم العاملين لتقريب الاجناس بعضها من بعض ذلك لاننا كنا نؤمل ان المجلس الشوري الذي عقد في الايام الماضية على صورته وشكله الحالين آخر جلساته يقضي نحبه على حالة جميلة اما وقد اختار الارتحال الى عالم الاموات في مظهر بشيع فلا يسعنا الا التاسف له على هذا الصنيع واستنتاج ما يقتضيه الحادث من الفوائد واذا كان تصادم المصالح واصطكاك النزعات والاراء المختلفة التي لابد من ظهورها في مجتمع يشتمل على مندوبين يمثلون فرقا ممتازة غالبها مضاد لغيره تناقصت سريعا ثم هدات تماما بفضل التنازل المتبادل واذا كانت المناقشات التي دارت في الجلسات العامة للقسم الفرنسوي محفوفة بجو علاه الوفاق والتسامح فاننا شاهدنا بغاية الكدران موقف اكثر نواب الجالية الفرنسية تجاه العنصر الاهلي كان خلوا من الكرم والعدل والفطنة السياسية ذلك لان جميع النواب ما عدى الاشتراكيين الموالين لمبدأ اخوة الاجناس عملوا بعناية وفي مظاهر متعددة لتوسيع الهوة الفاصلة بين العنصرين والحال انه يوجد من بين اولئك المندوبين اشخاص نعرفهم لا يقدرون على اذاية بعوضة ومن باب اولى واحرى على خرق قوانين العدالة والنزاهة والتضامن البشري ومنهم ايضا من لا يرضون ابدا في سائر الايام وفي علائقهم الذاتية مع غيرهم من افراد بني الانسان ان يسلكوا مسلكا مخالفا لتقاليد عائلاتهم الحرة او منافيا لاميال عقلية اكتسبوها من تعاليم الجمهورية والديمقراطية الكريمة

ولكن متى اجتمعوا مع غيرهم من الرجال بين جدران هذا المجلس فان هولاء النواب انفسهم ينبذون بفواد منشرح روح ذاتيتهم ويندمجون في تلك الاغلبية التي لاهم لها سوى ارضاء مطامع منتخبيها وتعزيز الامتيازات الجنسية غير مبالين بحقوق المجتمع التونسي الطبيعية

* * *

ظهر عجز في الميزانية التونسية فدعت الحكومة المجلس الشوري لان يختار بين عدة ضرائب واتاوات تمكنه من استخلاص الملائين اللازمة له لسد ذلك العجز وتعديل كفتي الميزان فكان من المستحسن بل من المعقول ان يفضلوا عن كل جباية ضريبة او ضريبتين من الضرايب الغير القارة التي تقع عادة كما هو معلوم على الطبقات الميسورة من اهالي البلاد غير ان القسم الفرنسوي فضل عن ذلك ضريبة الإستيطان القارة فضاعفها بدون تردد ولم يلتفت اعضاؤه لما لاحظه صديقنا دوران من ان تلك الاتاوة ستثقل على الخصوص كواهل سواد الاهالي الذين لا يجهل احد شدة احتياجهم وضعف ايرادهم ولكن شجاعة صاحبنا هذا ذهبت سدى واسرعت الاغلبية المطيعة لاشارات رئيس الحجرة الفلاحية صاحب النفوذ المطلق على مضاعفة الاستيطان تلك الضريبة الثقيلة الفاحشة التي ينفرها الاهلي وينكرها الانصاف لانها تقع بدون ميز على الفقير والغني بلا مراعاة لاهمية واردات المجبيين فهي ستحرج حالة العملة التونسيين وصغار التجار والفلاحين وسيكون تاثيرها الادبي سيئا جدا على امة كانت تومل ان الحماية ستثابر على سياسة تخفيف الاتاوات الفردية التي اخذت تدب في منهجها على عهد مسيو الابتيت

* * *

اما جلسة ٢١ ديسامبر العامة التي استغرقوا جانبا منها للنظر في ميزان التعليم العام فقد فاجاتنا بامر ادهى وامر مما سبق وذلك ان الحكومة قررت في خلال العام الجاري بعد الدرس الدقيق والتمحيص الطويل والاتفاق مع مدير العلوم والمعارف والوزارة الخارجية توحيد مرتبات المعلمين التونسيين - وهم نزر قليل - مع زملائهم الفرنسيين وهي وعمر الحق اول خطوة في سبيل تنفيذ تلك القاعدة المعروفة: للعمل الواحد اجر واحد غير ان مسيو بلتي الحارس اليقظان على مبدأ تفوق الفرنسيين كان متنبها فبادر للاعتراض على ذلك الصنيع العادل الذي استروح منه خطرا كبيرا على امتياز فرنسا دون سواها بالسيادة على هذه الديار وطلب لرفاقه ان يطرحوا من الميزان تلك النفقات المهمة ولم يلو عزم حزب الاستعمار ما قاله صديقنا دوران من القول البليغ الذي املاه عليه قلبه وعقله بهذا الخصوص ورفض الاعتماد الذي خصصته الحكومة لتوحيد مرتبات المعلمين التونسيين باثنين وعشرين صوتا ضد ثلاثة اصوات

ومما زاد تلك المناقشة المحزنة خطارة هو ان الحكومة لم تفه ببنت شفة للدفاع عن ذلك الاعتماد الذي اقترحته الادارة نفسها كما انه لم ينطق احد من ذوي الوجاهة في هذا المجتمع بالانتقاد على نظريات خطيب حزب المعمرين الدقيقة وتحذير المجلس من ذلك العمل الجائر الخالي من التعقل والادراك السياسي

وقد تاسفنا شديدا من كون مدير العلوم والمعارف او المقيم العام لم يرلزوما لان يوكد علانية وبصراحة تامة راي الحكومة الفرنسوية في موضوع كهذا ويضع اجمالا المبادي المهيمنة على السياسة الاسلامية الفرنسوية التي يجب ان لا توثر فيها مغالات الاحزاب وخدمة المصالح الخصوصية

اما وقد دخل المجلس في طريق المعاداة البداتية للعنصر الاهلي وانقاد لتلك السياسة الممقوتة سياسة التفوق الذاتي اي استئثار اقلية دون اغلبية يحاولون استعبادها اكثر من تحريرها فلا غرابة اذا رايناه صاغيا غير معترض لرئيسه الحقيقي مسيو بلتيي وهو يشتم امة باسرها وينفي عنها جميع صفات النزاهة والصدق والكتمان التي انفرد بها - على زعمه - الموظفون الفرنسويون. وبما ان تلك العبارات الجارحة المسيئة التي فاه بها رئيس الحجرة الفلاحية اثناء مناقشة دارت بخصوص ميزانية مصلحة البريد لم تنقل برمتها في ملخص جلسات المجلس فان مسيو بلتي لم يتمالك. كلا يجهل احد صنيعه الجيد - عن ادراجها حرفيا في كتاب بعث به الى الديبش تونزيان

اننا كنا نتوهم ان الحرب الكبرى افادت البشر كثيرا مهما كانت اوطانهم كما كنا نعتقد ان فرنسوي المستعمرات والبلاد المحمية يكونون بعيد الهدنة في مقدمة من يشهدون بجلائل اعمال الامم التي وضعها التاريخ تحت حماية فرنسا ويعترفون على الاقل بنصيبها الوافر في الذود على التراب الفرنسي وباختلاط دمائها بدماء الفرنسويين في سبيل الحق والعدالة وبالمساعدات المالية والاقتصادية التي قدمها لفرنسا اهالي الوراء وكذا بالهدو والاطمئنان الذين اظهروهما حتى في البوادي المتقطعة وفي النهاية بما ابدوه لها من دلائل الاخلاص ومظاهر الموادة الادبية والسياسية

نعم اننا كنا ننتظر من مواطنينا الفرنسيين ان يعربوا لنا عن انعطاف وثقة زايدين وبعبارة اخرى كنا نؤمل بزوغ عصر اشتراك يسود فيه الصفاء والصدق والمودة وتزول اسباب الخلافات والضغاين والخرافات التي فرقت بين العنصرين

ولكن واحسرتاه! فقد تناسى القوم الماضي واحتقروا الحاضر واغمضوا جفونهم عن المستقبل وحاطوا من جديد معمعة الحياة الدنيا ولا شعار لهم سوى كلمة برنوس الشهيرة تعسا لمن غلب!

حسن ڨلاتي

البر في سبيل العلم

لا وجود في العالم لامة استغنت باعمال حكومتها في مسالة التعليم بجميع درجاته بحيث لم تكن في حاجة الى مديد المساعدة للحكومة على ذلك الامر الخطير لان هاته الحكومة قد اقامت من معاهد التعليم المجاني ما ياوي كافة شبانها سواء كانوا طالبي علوم ابتدائية او ثانوية او عليا. اننا ارقى الحكومات المدنية حكومة قررت التعليم الاجباري «ولا يكون غير التعليم الابتدائي» واسست ما يكفي من المدارس للنوبة. ووجهت جهدا مهما للتعليم الثانوي والعالي فاوجدت الاول في اهم مدن مملكتها تارة مجانا واخرى مقابل شيء زهيد واوجدت الثاني في بعض المدن الشهيرة. ويكفي بينة على ما نقول ان كثيرا من ابناء ايطاليا وبلجيكا وهولاندا وصربيا وبلغاريا وغيرها وحتى اليابون على منزلتها العظمى بين الامم المتمدنة يؤمون باريس ولندرة وبرلين لمزاولة الفنون المختلفة ولو الثانوية قليلا واكثرهم على نفقته او نفقة امته. وكان علماء اروبا في العصر الاخير اذا ارادوا التعمق في العلم ذهبوا الى الجامعة الالمانية لتفوقها فيه حسبما ذكره صاحب «مقاصد الممالك»

فينتج من ذلك ان كل امة مسؤولة لابنائها وللانسانية ببذل جانب من جهدها المالي والفكري في سبيل تعليمهم تختلف اهميته بحسب ما تبذله حكومتها من ذلك القبيل. وكل امة لم تقم بواجبها في ذلك كانت في عداد الموتى وحقت عليها اللعنة والمقت

فلننظر معشر التونسيين اذًا فيما اذا كنا قد ادينا ذلك الفرض المقدس او اخللنا به اخلالا يستوجب لنا العار والخجلة كي نعرف منزلتنا بتدقيق بين اعضاء العائلة البشرية وفي اي طريق نحن سائرون

قبل الاحتلال

لم نتعاط اذ ذاك اكثر من العلوم الدينية ووسائلها وبعض الفنون الادبية والرياضية بصورة ابتدائية في هذين الاخيرين فلم يوفق فضلاؤنا لاكثر من هاته الانواع الثلاثة من التبرعات العلمية

-١- اسسوا لنشر التعليم الابتدائي الكتاتيب بكثرة نسبية في كل الجهات القروية. وكان يتولى امرها اناس ذوو صفات فاضلة ومعلومات كافية ليكون متخرجوها على شيء من التربية والعلم. ولم تكن لتاوي كافة صغارنا او وجهنا بجميعهم اليها لانا قد فطنا لمزية التعليم الاجباري العام. ولم يوقفوا عليها موقوفات مهمة تضمن لها حياة زاهرة كما وقفوا على الزوايا والاحزاب فزهد فيها النبهاء وذو المعرفة وصارت الى الحالة التعيسة الحاضرة. وقد كنا املنا في غير [illegible] ان يلتفت اليها بالاصلاح حتى تصير شبه مدارس قرءانية ما دمنا لم نؤسس من هذه العدد الكافي

(٢) واسسوا الدروس في الحديث والفقه والتفسير والتوحيد غالبا » في الجوامع والمساجد ووقفوا عليها ما يكفل حياتها باعتبار ذلك العصر فكان العامة يحضرونها مع الطلاب حيث تكون متصلة باحدى الصلوات فيستفيدون منها الشيء الكثير - ولم تكن تلك الدروس مع تعددها في بعض الجوامع لتمثل هيئة مدرسة نظامية كالمعروف لنا اليوم لاختلاف اوقاتها ودرجاتها. فكان الطالبون ينتقلون من المدينة الى الربض والعكس واحيانا يتلقون الدرس بدار الاستاذ مما يدل على عناية زايدة بالعلم

وبعد ان انتظم التدريس بجامع الزيتونة على النمط المعروف وقع التغافل عن تلك الدروس فهجرها شيوخها ولم يبق لها من اثر سوى ان مرتباتها تتقاضى شهريا بصفة منتظمة كانها منح وقف التكية الا ان الفرق بينهما ان الاولى تعطى للوجهاء وذوي الثراء والثانية للفقراء اذا صح انه لا يزاحمهم الاغنياء

(٣) واسسوا الدور لسكنى طلبة العلم في الحاضرة والقيروان وصفاقس وغيرها من المدن التي كانت توجد بها تلك الدروس ووقفوا عليها الاوقاف للقيام بلوازمها فاهتدى الناس الى التبرع عليها بالكتب حتى صار بكل واحدة مكتبة صغيرة عمومية تلاشى معظمها بعد زمن يسير كشيء فاقد للنظام وجمع الباقي الى المكتبة الصادقية

فيتبين من هاته النظرة الاجمالية انهم لم يوفقوا فيما مضى لاقامة المكاتب العموميه الكبرى وتاسيس معاهد للتعليم اوسع من تلك الكتاتيب الضيقه ولا اهتدوا للوقف على تعليم الفقراء والتاليف والطبع والسفر في طلب العلم فضلا عن الاجارة على النبوغ كما فعل الدكتور نوبل الشهير وكانت عنايتهم تلك بالعلوم الدينيه وما يلتحق بها فقط فانا لو فرضنا ان شابا جاء الحاضرة لاخذ علم الطب عن طبيب بها لما مكنوه من سكنى احدى هاتيك المدارس لانها لم تبن له. وما على القاري الا ان يطوف ادارة الاوقاف بفروعها الخارجيه فلا يجد الا « الحرمين » الجوامع - المساجد - الاسبلة - القشل والابراج والاسوار - الزوايا - الاحزاب الخ ويجد اوقاف الكتاتيب والمؤدبين والدروس ملحقات بغيرها لحقارتها. ولا يجد للتعليم او المكاتب العموميه او المطابع اثرا البتة

ذلك كان حالنا تجاه سير العلم حتى رأى وزيرنا الخطير مبلغ العلم والنظام باروبا فاسس لنا المدرسة الصادقيه التي لا نجهل ما كان لها من الاثر الجيد

يتبع

رسالة من الساحل

ربيع الثاني

عند ما بارحت حاضرتنا البهية كان يتخيل لي اني ساخترق بلادا قاحلة من الحال. دابها الاشتغال بما سيكون المثال وعلى المستقبل تعلق الامال تخيل لي ذلك ظنا مني ان الحركة السياسية والمبارزات القلمية والاضطرابات الفكرية ليس من شانها ان تبقى محصورة بين جدران الخضراء وان صداها ان لم اقل تاثيرها قد عم كل البلاد وشمل كافة العباد ولكن كفاني ان اقضي بالساحل اياما قلائل ليحصل لي اليقين اني كنت سابحا في لجج الخيال وتايها في صحراء الآمال

تحادثت مع افراد كثيرين من السواد الاعظم الشامل لصغار الفلاحين وعموم الشغالين فالفيتهم مهتمين بشؤونهم الحيوية متكدرين من نتائج الازمة الاقتصادية متذمرين من شدة وطاة الضرائب الدولية اما المسالة السياسية فانهم يجهلونها جهلا يفوق جهلي للغة الصينية

تسالهم عن الدستور فينظرون لك باعين ملؤها الاستغراب ثم يجيبونك بانه شجر لا ينبت بارضهم او انه رجل غير معروف ببلدهم

تسالهم هل هم منتمون للطريقة الدستورية او للطريقة الاصلاحية يجيبونك بانهم ينتسبون للطريقة القادرية او السلامية او العيساوية

اما الطبقة العليا والوسطى من الامة الشاملة للمتمولين والتجار والموظفين وارباب الصنائع فهي كما نشاهدها بالحاضرة منقسمة الى قسمين قسم لا يدرك للسياسة معنى ينتمي افراده لاحدى الطريقتين تقليدا لزعماء محرزين على ثقتهم او تحت تاثير عوامل ليست من السياسة في شيء فهم يميلون لحزب دون آخر لوجود اصدقائهم على في هذا واعدائهم في ذاك وقس هذا المثال

هذا واني احقق لكم والله على ما اقول شهيد ان المنتمين من هؤلاء للحزب المتطرف تجدهم [illegible] مستعدين بعد جدال بسيط للاعتراف بسداد [illegible] لمطابقتها الواقع وموافقتها لظروف الاحوال

نعم يوجد بينهم بعض افراد عقدين [illegible] المرشد عبثا في اقناعهم اذ ثار [illegible] الحقيقة وتانف اذانهم سماع صوت الرشد اوالئك هم الغاضبون القانطون الايسون الذين يعادون الحكومة حقا او باطلا بجرم نقيبة ومطامعهم الفردية وضياع آمالهم الشخصية الذين يعتقدون ان الحزب المتطرف وظيفته مصادرة اولي الحل والعقد ومناواة الهيأة الحاكمة الشيء الذي يدعوا اليه احساساتهم الانتقامية ويرتاح له ما [illegible] صدورهم من الاحقاد البشرية وهو امر غريزي في بني الانسان يوجب التأسف لا الملامة

اما القسم الثاني المحتوي على كل من هيأته معارفه لفهم المسائل السياسية فهما مدققا او اجماليا فهو متفرع لثلاثة فروع

ففرع يشتمل على افراد قلائل قايمين بالدعوة الدستورية لادراك نفس الغايات التي يرمي اليها زعماؤهم بالحاضرة ولا فائدة في وصف اعمالهم ووسائلهم اذ هي نسخة من اعمال ووسائل اولائك الزعماء فالتدجيل دابهم والتغليط ديدنهم. وفرع يحتوي جل الاعيان والوجهاء والمتنورين والمتجردين عن كل غاية شخصية وهذا الفرع متبع للطريقة ومتمسك بمبادئها عن خبرة تامة وترو عميق

وهنالك فرع ثالث يمثل فكرة شاذة ولكنها لا تخلو من الدراية فافراده يعتبرون الحركة السياسية الحالية كامر عديم النتيجة اذ جاء في غير ابانه فهم يدعون ان النظامات السياسية بكل انواعها لا تاتي بالنفع الا اذا تاهلت البلاد لنيلها وان مثل القايمين بالحركة السياسية كمثل الذي يسعى في اقتناء اثاث بيت قبل ان يسعى في بنائه ثم يساورن القول فيقولون:

ماذا نؤمل يا ترى ان نجتني من وراء تاسيس مجلس تشريعي او مالي وشعبنا كاد ان لا يوجد فيه فرد واحد صالح للنيابة عنا بكفاءة ومقدرة فاين اختصاصيونا الذين يمكنهم البحث في حاجياتنا العلمية والاقتصادية والفلاحية وتجسيمها لاولي الحل والعقد في صورة واضحة جلية؟ ابوجد فينا من هو قادر على حل غوامض المسائل [illegible] او الفنية؟ فاين مهندسونا واين كيمياويونا واين المتضلعون فينا في المسائل المالية واين اطباؤنا واين حقوقيونا واين واين؟

فاذا فرضنا وجود مجلس نيابي ببلادنا [illegible] وظيفة نوابنا فيه تكون اما قبول اقتراحات زملائهم الفرنسيين بدون ان يميزوا بين غثها وسمينها واما ان يرفضوها بدون ادراك النافع او المجحف منها واما ان يعرضوا امورا خالية عن الاصابة والسداد لا يمكن تنفيذها عمليا هذا زيادة عن خلو امتنا من افراد يفرقون بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة ويضحون الاولى في سبيل الثانية وفي الواقع اوضح دليل على ذلك

ولذا فان اصحاب هذا الراي يرون [illegible]

جدير بالاكثرين العاملين ان يحصروا مجهوداتهم في المطالبة ببث التعليم وتحريض الشعب على مساعدة المشاريع العلمية الموجودة وتنمية عددها

تلك فكرة قابلة للجدال وجب علينا عرضها على القراء اذ يابى الانصاف ان يغض الصحافي الطرف عن اراء المخالفين سيما اذا كان فيها نصيب من المعقول وكانت مجردة عن كل غاية دنيئة

ربما يتخيل للقاري انا كتبنا هاته الرسالة تحت تاثير الاحساس الحزبي وانا اتينا فيها طريقة المبالغة والمغالات ولذا فانا نشير على الذين خالج الشك ضمائرهم ان يسوحوا في البلاد فينبئ لهم اذاك تصديق جميع ما شرحناه

اما الضوضاء التي ما انفكت الاوراق الدستورية تحدثها لايهام الناس ان الشعب باجمعه مهتم بالقضية السياسية ومتمسك بالمبادي الدستورية فهي خالية عن كل اساس وقد بحثنا عن مصدر الرسائل التي حررت للاحتجاج ضد قبول الوفد الاصلاحي فالفينا بعضها مختلقة وقع تحريرها بنادي الحزب وهي التي نشرت بدون امضاءات وبعضها ممضاة من اناس موهومين او بسطاء عاميين استعملت اسماؤهم تدليسا او برضاهم بدون ان يدركوا كنه الرسائل المذكورة والدليل على ذلك ان مدينة كبيرة سوسة لم يجد فيها نايب الحزب فردا واحدا من الاعيان النبهاء وحتى من سواد البسطاء يمضي رسالة احتجاج فعمد لرجل فقير (وما الفقر بعار) يدعى الفوال صناعته عتال يحمل الاثقال ويطوف احيانا بالازقة ليبيع الجرايد حافي الساق رثيث الثياب لا يفقه شيئا من الامور العادية فضلا عن المشاكل السياسية واوهمه ان القصد من تلك الرسالة طلب تخفيض سعر الرغيف وعلى مثل ذلك نسج اذناب الحزب بالمهدية وبكل المراكز الساحلية

وقبل ان اختم هاته العجالة اريد ان اقص عليكم واقعة مضحكة تدل على ما هم عليه رجال الحزب التعالبي بكل الانحاء من الطيش السياسي والطمع الاشعبي فلقد استدعى مراقب سوسة ثلاث [illegible] من اعيان المدينة بدون تعيين مقصد الاستدعاء فظن « صالح » الذي اتى خصيصا من مسومة « وبعض الظن اثم » ان المراقب اراد ان يجمع الاعيان لاعلامهم بمنح الانتخاب الذي وعد به جناب المقيم [illegible] فاخذ يطوف في الشوارع ويجوب الابواب ويبث [illegible] ويلتمس انتخابه مذكرا ما قام به من الاعمال وما احرز عليه من الصفات ثم لبس اجمل ما عنده من الثياب واخترق باب المراقبة وعلى وجهه علائم الفرح والامل فاعطاه المراقب دفترا صغيرا ظن صالح انه سجل الدستور ولكنه لم يلبث الا قليلا حتى تقشعت سحب اوهامه عند ما امره مراقبه المدني ببيع اوراق الدفتر لفائدة البلاد [illegible] فلم يسعه الا الامتثال والاقلاع وقتا عن [illegible] الخيال اما الحالة الاقتصادية بالساحل فقد تحسنت بفضل خصب الزياتين وقد اخذ الاهالي في [illegible] هذا الشهر المبارك وفتحت المعاصر ابوابها واخذت الحركة التجارية في ابو [illegible] الزاهية والنعمة بين طبقات [illegible]

[illegible]

محي الدين [illegible]

الاحوال الخارجية

تحرجت الحالة السياسية بمصر منذ اسبوع وتعاقبت المظاهرات والملاحمات الدموية بين الاهالي ورجال البوليس وعساكر الانكليز وتكاثر عدد القتلى والجرحى من الجانبين وبالخصوص من بين الوطنيين الذين فتك بهم رصاص الرشاشات والبنادق وما امطرته عليهم الطيارات من المقذوفات النارية ومما زاد الطين بلة ابعاد سعد زغلول باشا وبعض كبار حزبه عن البلاد المصرية فان غالب دواوين الحكومة والمدارس العليا والثانوية والمصالح الكبرى والجمعيات العمومية تعطلت لاعتصاب المستخدمين واضرابهم عن العمل اظهارا لاستيائهم من سلوك الحكومة الانكليزية نحو الدعوة السعدية واشعاوا بسخطهم على الصرامة والعسف اللذين عاملت بهما ادارة الحماية جماهير المتظاهرين ولئن اكدت بعض الجرائد الانكليزية عود الهدو لغالب مدن المملكة كالقاهرة والاسكندرية وطنطه واسيوط والسويز بسبب تعزيز القوات العسكرية بها وتسليح سفن عديدة بالمدافع الخفيفة تتجول في وادي النيل صعودا ونزولا واقامة مراكز متعددة للطيارات بجهات مختلفة تقذف منها الى اعالي الجو لمراقبة الوادي والقرى وكشف حركات الاهالي فان الحالة لم تزل مكدرة جدا ومهما كان الامر فاننا مع التاسف الصادق للطور الذي آلت اليه المسالة المصرية نؤمل ان عقلاء رجال بلاد النيل لا يدعون المجهودات العظيمة التي بذلوها في سبيل سعادة وطنهم تذهب ادراج الرياح وانهم سيفكرون في تلافي الخطر الذي يهدد حياتهم الاجتماعية بما اوتوا من حكمة وفطنة سياسية ومعرفة مقتضيات الاحوال

(ه)

وصل مسيو لويد جورج الى مدينة كان حيث يتبعه مندوبو المتحزبين وبقية نواب بريطانيا العظمى لعقد المؤتمر التمهيدي الذي اتفقوا على جمعه في الاسبوع المقبل ويقال ان الممالك المتحدة رضيت بايفاد سفيرها بلندرا الى هذا الاجتماع ولكن ليحضر الجلسات ويشاهد ما يجري بها لا للمشاركة في الاعمال باية صورة كانت وعلى كل حال فان ارباب السياسة يعلقون امالا كبيرة على مفاوضات هذا المؤتمر سواء في المسائل الاوربية البحتة كالتعويضات وتحسين الحالة الاقتصادية العامة واستئناف العلائق التجارية وغيرها مع روسيا الخ. او في المسائل التي تتعلق بالشرق فساهم يجدون طرقا لانهاء كل

هذه المشاكل المكدرة وعلى الاخص لفصل القضية الشرقية وايصال تركيا والخلافة الاسلامية بحقوقها المغتصبة فان العالم الاسلامي باسره سيوجه انظاره نحو هذا المجتمع الخطير

افكار وآراء

اشواك ؟ وازهار

قل الانسان ما اكفره من الناس من لا يرضى بحال فديدنه الانتقاد و دابه مقاومة كل عمل وها نحن نرى الصحافة العربية قد اجمعت امرها على انتقاد اعضاء الجمعية الشورية منكرة ما اتوه من جلائل الاعمال و نحن اصداعا بالحق وقياما بالواجب نلتمس لاولئك الفضلاء اعذارا

نعم ان المثل القديم يقول اذ اردت ان تطاع قل ما يستطاع وقد جروا على هاته القاعدة الحكيمة وقد نجحوا بعض النجاح و من شذ عنها فقد آب بالخيبة واليك التفصيل

فان من التمس مد سلك تلفوني او صندوق بريد ببعض الحارات قد فاز بمتغاه عكس من طلب منهم جعل التعليم الابتداءي جبريا لم يجب نداه لذلك عدل اولئك عن طلب المهمات و اقتنعوا بالتافه والحقير ليستجب لهم الطلب ولا يذهب نداهم صيحة في واد او نفخة في الرماد وان كان لا يرى ذلك من يعشق الواجب ويتغالى فيه و للناس فيما يعشقون مذاهب

* * *

قران بجريدة الزهرة الغراء و ان جناب المقيم العام قبل سفره لفرانسا استدعى الاستاذ الصافي الى مكتبه و تفاوض معه مليا في شؤون جمعية الشهامة ثم وعده بان الانتخاب يكون بدون تداخل الحكومة كما تفاوض معه في مسالة الضرائب

وقد سرنا ذلك ايما سرور حيث اصبح انا الصوت المسموع واصبح عميد فرانسا يتفاوض مع زعمائنا في المسالة التونسية و ذلك اقصى ما نريد ولكن بودنا لو تمكن ذلك الاستاذ من اتمام تشخيص الرواية التي عطلت بعد ان اصبح له هذا القول المسموع

* * *

اعلن الاستاذ العياشي كاتب عام الوفد الثاني انه دستوري قبل كل حساب وان الضروف اقتضت التعديل والسير مرحلة بعد مرحله وقد اعلن الحزب الدستوري على سائر الصحف بانه يقبل كل شيء ولا يرد امرا تجود به الحكومه بهم فاذا كلاهما على وفاق فلماذا يختلفون ولماذا هاته الحملة العنيفه اللهم اذا كان حبا في اشقاق وتلذذا بالشتايم والشقاق ولكل وجهة هو موليها والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور

وعد جناب العميد بانه سيقع تغير في هيئة الجمعية الشورية وسيكون اعضاءها بالانتخاب القريب من انتخاب الحجرات الفلاحية والتجارية مع عدم تداخل الحكومة في اجراءه وبذلك بشرنا بان هاته الجمعية واقفة الان على ابواب الابدية

ونحن نتمنى ان تتم هاته المسالة قريبا وتنجز بعض الرغائب ويرتاح الفكر العام من مسالة شغلت باله حينا من الدهر طويلا و كانت حديث السمر في كل مجمع و ناد

وصحب الوعد الانجاز واما مجرد الوعد فلا يترتب عليه التزام

ودع الوعود فانها

فيما مضى كانت رواية

نعم اني لا اقول كما يقول الاشتراكيون والى كوخ (براك) يجب هدمه بل اعرف وانها قصر شاهق البناء جميل الروى قد احدقت به حديقة غناء وانارت قاعاته مصابيح الكهرباء و حوى من الاثاث كل رائق وجميل ويمكن لكل من يمر بشارع باريس أن يشاهد صدق هذا القول

كما نعترف و انها قامت نحو الحكومة بخدم جمه واعمال مهمة

ولكن هل قامت نحو الشعب بمثلها ؟ ذلك ما لا يمكنني الجواب عنه بتدقيق و غاية ما اقول و في الشورى بناء داء قديم

قد استعصى على الطب الجديد

لما بيضاء يوم الراي هات

على حمر السوالف والخدود

* * *

اماني ان صحت فيا غاية المنى

والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

مضى عام ونحن بين الرجى و التمني نبني قصورا شاهقة بغرناطه نظرا لما نسمعه من طيب المواعيد

وها قد حال الحول فهل آن لحالنا ان يتحول و نسرح من بحر الخيال و نرى الحقيقة واضحة الجبين

نعم مضى العام و الوفود غادية رايحة والصحف تقيم كل يوم الف دليل على احقية المطالب و اننا لا نبغي سوى الاخاء و العيش على قدم المساوات مع جيراننا الفرنساويين تحت سماء هذه الارض الجليلة وتعرب عن آلام الشعب وامانيه

كل ذلك طيب جميل ! ولكن اين النتيجة يا ترى

هل نال الشعب المنكود شيا او استرجع حقا مضاعا

هل منحنا التعليم الجبري او سرنا على قاعدة اذا اتحد العمل يتحد الجزاء والجزاء قيمة العمل فلا علاقة له بالجنس والدين على اننا اخوة وكلنا من آدم وآدم من تراب بل هل احرزنا حق على المساوات في الغرامة العائلية تلك التي صرح جناب المقيم بانه اذن بها شخصيا و قوله الفصل

اللهم لا وما قرره المجلس الشوري اقوى دليل

ذلك ما استفدناه في بحر عام والنتيجة اننا سرنا القهقري ورجعنا خطوات الى الوري واصبحنا شيعا واحزابا وكل يؤيد نفسه ويخذل اخاه ولي التفرق القاضية فانما ياكل الذئب من الغنم القاصيه

فهل نلنا الثاقه حتى تناقش في العظيم وغاية ما نلنا اماني ومواعيد

وليست حياة المرء الا امانيا

اذا هي ضاعت فالحياة على الاثر

فلنتمسك بالحقيقه وندع الخيال و نعلم وانما الشتائم سلاح العاجز وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اوليس من الهدى ان يكون رايدنا الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف عسى الله ان يحدث من بعد ذلك امرا وهو يتولى الصالحين

الصحافة الفرانسوية

اقتطفنا من فصل نشره بجريدة تونس الاشتراكية مسيو بيار فلانتين صديق التونسيين الحميم تحت عنوان « الهدية اللطيفة » بحث فيه عما ستكون نتائج سفر المقيم العام للديار الفرانسوية هذه الجمل

قال اذن لقد توجه مسيو سان للمذاكرة مع موالينا الحقيقيين ومع رؤساء بعض الاقسام التالفه بوزارة الخارجية فليقل لهم اننا غير مستحقين لما نطلبه من الحريات وليصف الاخطار التي تحل بفرانسا اذا اعطتنا مثقال ذرة من السلطة

اني ارغب من القاري ان لا يظن اني بصدد المزح لان كلامي ناتج عن فكرة صادقة

المسالة النسائية

تزداد ضرورة الشعوب على نسبة رقيها ونموها فتتسع نطاق الضرورة ويسعى التمدن بما له من الاختراع في رتق هذا الفتق —

انما ينتبه المفكر بعد حين في السير في سبيل التقدم الى ابواب جديدة لم يطرقها من قبل ولم ينتبه اليها لانه لم يشعر بضرورتها — واذا ضفر المتوحش بطريدة بالغاب تطفي نار جوعه واذا آب في مساء الى كوخ حقير قال ان هذا هو عين النعيم وان تلك السعادة الكبرى فنطاق فكره يقف عند حد ضرورته البسيطة . وتتسع دوائر التفكر لدي المتمدن بازدياد ضروراته وبقدر ما تدعوه اليه الحاجة .

ولا يحتاج سكان الغاب الى التفكر في الشؤون الاجتماعية لان الله سبحانه جعل ضرورته دون هذا الحد كما جعل متمدن فكرا ثاقبا يدرك به خفايا علم الاجماع واسراره —

وتتفاوت الامم في حضارتها على نسبة تفاوت حاجاتها ولوازمها فما يكون ضروري للبعض يكون تكميلي للبعض الآخر وهذا هو سر الشوط البعيد الذي يجده الانسان ما بين الاقوام

* * *

وقد ساقنا التاريخ والحضوض الى النزول درجات الى اسفل لما قدره الله من نمو الامم ورقيها وانحطاطها على مثل ما ينمو الانسان ويبلغ اشده ثم ينحط — ومكثنا هكذا حينا حتى استكملنا عدتنا للنهوض فاخذنا نصعد الدروج التي نزلناها على نمط اخر وباسلوب جديد . ويمكن لقائل ان يقول اننا لم نسع كلنا في هذا السبيل وما هذا الا لان الفرق ما بين الامم في مجموعها يقابله الفرق في الامة الواحدة بين افرادها ومهما يسعى الانسان لنهوض الجميع على نسبة واحدة الا ويجد امامه حاجزا بنته الطبيعة فكان ناموسا من نواميسها ومما ينبغي ان نلفت له النظر هو ان رقي الامة يكون على نسبة متباينة ما بين الرجال والنسا ويشاهد المطلع على التاريخ انه كلما قل نصيب المراة من التقدم الا وقل نصيب مجموع الامة بذلك المقدار — وبين ان ذلك متسبب عن عمل المراة في اعمال الرقي — لانه مهما تخالف دور الرجل مع دور المراة وكان الفرق بينهما بعيدا الا ان كلاهما تكميلي للاخر — لان المتوحش الذي اصطاد الطريدة ينبغي ان يجد زوجا تطبخها لتكون له طعاما شهيا فعمله يكون ناقصا لو لم تكمله المراة — وبينما المتمدن يسعى ساعيا في التحصيل على الدرهم والدينار الايفاء بحاجياته اذ ينبغي له ان يكون بداره من يدبر شؤون منزله من زوج او امراة غيرها — وبينما تشتغل الزوج بخياطة الثياب او تنضيفها وبتحضير الطعام والقيام بشؤون منزلها اذ لا تقدر على شي من ذلك لو لم ياتها بدراهم معدودات لا عمل لها بدونها

فتلك الشؤون الاجتماعية وارتباط افراد الامة ببعضها هو الذي الذي تبنى عليه قواعد علم الاجتماع — وقد كنا لا نحتاج فيما قبل الى هذا هذا العلم لاقتصار ضرورتنا على ما هو دونه وها اليوم قد سرنا شوطا بعيدا في سبيل الامام فلم نعد نستغني عما حواه هذا العلم الجليل لانه صار ضرورة من ضروراتنا

ومما يجب الانتباه اليه قبل كل شيء هو مسالة تعليم المراة وبيان الدور الذي تلعبه في الشؤون الاجتماعية وينبغي لنا ان نعتني في هاته المسالة بالمسالة النسائية ولا يظن احد ان دور المراة مقتصر على اعمال يدويه لا تستوجب علما خاصا او معرفة زائدة لان افتقار الناشئة الى علم تدبير المنزل هو افتقار الناشيء لعلم الاقتصاد السياسي فهذا لا يدري اوجه تنمية الثروة او حفظها او ادارتها بحكمة لو لم يطالع بعض اصول علم الاقتصاد وتلك الناشئة لا تدرى ادارة شؤون منزلها و تدبير نفقة بعلها بحذق تام لو لم تتعلم اصول تدبير المنزل فكلاهما متساوي بابه

وما يحتاج اليه الذكر من علم الاجتماع هو ما تحتاج اليه المراة من علم التربية لان البيئة الاولى التي ينشا فيها ولدها او بنتها لها التاثير الاكبر في اخلاق هذين الولدين ويكون ما تعلموه من مبادي التربية اساسيا لما سيتلقيانه في المدرسة . فلذلك الوسط الذي يتلقى بالاخلاق الولد عند ما يشعر بهذا الوجود ينبغي ان يكون وسطا حسنا ولهذا وجب تعليم النسوة لتلقين اصول التربية فهي كالمدارس يجب عليهن التعلم قبل التعليم فيجب عليهن التهذب قبل التهذيب — وهذا امر بين كما ترى

واذا اشكل على الانسان امر فما عليه الا مراجعة التاريخ — لانه ذكر الاطوار التي تقلبت فيها الامم حتى بلغت ما بلغت من الرقي او الانحطاط ويتخلل ذلك فلسفة عليها ارتكزت قواعد الاجتماع (السوسيولوجيا) فلو نظرنا الى التاريخ نجد فيه هاته القاعدة البينة : ان الرقي السياسي يوازي في سيره الرقي الاجتماعي ولا يبنى هذا الاخير الا على اعمال الذكور والاناث معا . وتشاهد هاته القاعدة في رقي الاسلام وفي غيره من النهضات

وقد اسلفنا اننا اخذنا من جديد في سبيل النهوض : فهل تكفي اعمال رجالنا فقط في هاته المسالة ؟ كلا . فمهما بلغت ابناؤنا درجاتهم من الرقي فيكون رقيهم ناقصا كل النقص اذا لم يترق بناتنا

فترى ايها القاري الكريم ان ازاء مسائلنا العديدة هنالك مسالة لا تقل عنها اهمية وهي المسالة النسائية

فما الذي عانلاه في سبيل هاته المسالة ؟ يمكن ان تقول لا شيء

لاننا اذا قلنا بوجوب تعليم البنت فانما احتياجها الى التعليم القومي هو اكثر من احتياج الولد اليه لانها اذا تربت فيها الروح الوطنية فهي تبثها لولدها من عهد صباه عند ما تصير اما وبذلك يستغني نوعا من تلاقيها بالمدرسة

ولما كانت المدارس النسائية التي ببلادنا هي غير ملائمة لروحنا القوميه ومخالفة لتربيتنا ومبادينا الخاصة فهي تضل ولا تهدي وتسير بنا خطوات الى الوراء حسب قول من قال : ذلك نظرا لحالتنا الاجتماعية

فامثال الابحاث المتقدمة وغيرها من الابحاث الطويلة التي تتعلق بالمسالة النسائية هي التي ينبغي لنا ان نجعلها نصب اعيننا العمل في سبيلها عملا حثيثا

وسنبحث فيها ابحاثا مطولة على صفحات هاته الجريدة معتمدين على ما صنفه فطاحل علماء الاجتماع في هذا الشان ونعطي لذلك الموضوع حقه من الاعتناء ونحن نرجو ان ينتبه اخواننا التونسيون الى هاته المسالة الاجتماعية حتى لا نندم ندامة نرسنا

عثمان الكعاك

ختمت جلسات المجلس الشورى بفضيحة جسيمة واليك البيان:

وقع اعتبار مبالغ بميزانية ادارة المعارف لفائدة المعلمين الاهالى الذين لا يتجاوز عددهم الاربعين والذين يستحقون طبيعية المبالغ المذكورة بمقتضى العقد الذي تقيدوا به ولكن منتخبى التجارة والفلاحة والموظفين اتحدوا جميعا وضموا اصواتهم بعضهم لبعض ونسوا احقادهم ونهضوا كرجل واحد لمصادمة الاهلي فرفضوا المبالغ المعتبرة بالميزان المومأ اليه وذلك بمجرد التلذذ بارتكاب عمل خبيث والتظاهر بالعدوان كي يتسنى التمييز بين فرانسويي هنا وفرنساوي هنالك وبهذا العمل الشنيع تمكن هؤلاء من ترذيل العدالة وتلويث سمعة فرنسا تحت ستار «التفوق الفرانسوي»

ولقد حافظ الاشترا كيون الثلاث على كرامة حزبنا . . . .

ولكن لماذا الانذعار ؟ اليس من المحقق ان الحكومة لا تعير ادنى التفات للاقتراع المذكور اذ لا يسعها اجراء عمل اخر ؟

فالمبالغ المعينة سيقع ابقاؤها وزعماء التفوق الفرنسوي سيكون عملهم سدى ولكن سيقام الدليل القاطع على ما ينتج من الاخطار عن مضاعفة سلطة مجلس برهن على سذاجته السياسية ها قد توجهت يا سيدي الوزير وفي نيتكم ان تبشرونا اثر رجوعكم بتحقق زيارة رئيس الجمهورية. اتسمحون لي بهاته المناسبة ان ارغب منكم ان تاتونا ايضا بشيء اخر اذ نحن الآن في ايام الهدايا ؟ آتونا بالهراوة والاستبداد المطلق لاننا لا نستحق شيئا اخر

بيار فلانتين

اخبار متفرقة

اغاثة الجرحى بالمغرب ـ هنالك لجنة بلندرة تدافع عن الخلافة وتسمى لجنة الخلافة The Khilafat Committee ولسان حزبها جريدة اللواء الاسلامي The Muslim Standard وقد علمنا اليوم بكل صرامة انها شكلت بعثة طبية وكونت لها راسمال لارسالها الى الريف لاغاثة جرحى المجاهدين المغاربة . ونرجو من الله ان يعينها ويعوض لها اناسا يعززون جانبها وهو لا يضيع اجر من احسن عملا

هجمات الوهبيين ـ جاءت الاخبار من مكة الى الصحف المصرية تخبر بان جيوش الامير الوهبي عبد العزيز السند النجدي بعد ان شتت شمل عساكر امير الحائل استولت على مدينتين ما بين نجد والطائف على بعد ٧٥ كلميتر من مكة

جامعة الاستانة السلطانية ـ في الانتخابات التي وقعت اخيرا بجامعة الاستانة اختار مجلس النواب الدكتور علي رشاد بك عوض الدكتور بسيم عمار باشا كمديرا للجامعة المذكورة وهو سيبعث فيها روحا جديدة ونشاطا قويا لما هو معهود فيه من العلم الواسع والعمل النافع

مشيخة موسكو الشرقية ـ اعلم كوميسار التربية بموسكو وزارة التربية بانقرة بانه مستعد تماما لقبول معاونين اتراك في المشيخة الشرقية الروسية التي جددت بصفة معهد لدرس المسائل الاسلامية التركية . ويرى القارئ الكريم انه رغم ما اشيع من ان علائق انقرة مع الروسيا هي غير حسنة فان الاخبار الصحيحة تكذب تلك الاشاعات التي اذاعها المغرضون . ومن البديهي ان المشيخة المذكورة ستاتي بفوائد جمة يرجى من ورائها خير الاسلام ومزية

جلال الدين عارف بك ـ علمنا بان حضرة جلال الدين عارف بك انتخب سفيرا لانقرة بكياف عاصمة بلاد اكرانيا

حجة ابراهيم بك ـ سمي السيد حجة ابراهيم بك الازمرلي نائبا تركيا بجمهورية وخارة الاسلامية وعلمنا ايضا بغاية السرور انه قد تاسست مدرسة فلاحية بانقرة

صدى الجامعات

من حين اخذ الاسلام يستانف مسيرة للامام من جديد شرعت كل بلاد راقية تسعى في سبيل تاسيس الجامعات التي هي اس التقدم الصحيح

جامعة كابل ـ ما برزت بلاد الافغان من جديد في ميدان النهوض حتى سعت سعيا حثيثا في سبيل تاسيس جامعة بعاصمتها كابل . وها اليوم قد تم هذا المشروع الجليل وهاته بشرى نزفها لاخواننا التونسيين وقد انتخب الجنرال سردار والي محمد خان نائبا باروبا لانتقاء الاساتذة الفرنسويين والاميركيين لتدريس العلوم بهاته الجامعة الجديدة

الاداب

اتحفنا هذا الجوق الراقي بتمثيل روايات «البرج الحائل» «البنبنين» «الصوت الدفين» «عرش الفراعنة» وكلها لم يسبق تمثيلها لغيره من الاجواق وقد يممنا المرسح الروسيني في كل حفلة من الحفلات الاربع فكنا نشاهد والحق يقال رقيا مستمرا في اتقان التمثيل وبراعة فائقة في قيام كل ممثل وممثلة بدوره احسن قيام والفضل في ذلك عائد لحزم الاستاذ جورج ابيض عمدة التمثيل العربي وقبول ممثلي الجوق بارتياح لنصائحه واشاراته الفنية مما يستحق عليه كل من الجوق واستاذه الشكر من العموم وعسى ان نرى من هذا الجوق ما اعتدنا ان نراه من الاتقان الغريب لتمثيل الرواية البديعة التي اعلن على تمثيلها مساء الجمعة القابل في الوقت والمكان المعتادين وهي رواية «الكابورال سيمون» تلك الرواية الغراء الحاوية للحوادث الغريبة والمناظر العجيبة ولا غرو نحوادثها تابعة لحوادث الامبراطور العظيم نابليون الاول وناقلها للعربية الكاتب البارع فؤاد سليم والممثل لها الجوق الذي يرأسه الاستاذ جورج ابيض والاقبال على هذه الحفلة لا شك يكون عظيما فنحرض اخواننا محبي التمثيل على عدم تفويت هذه الفرصة واغتنام تذاكر المقاعد قبل نفاذها وهي تباع كالعادة بدكان السيد ابي بكر الحامي ومساء يوم التمثيل بالتياترو الرسيني

البرهان

الحمد لله ان المصحح اسفله الساكن ببلد ________ نهج ________ عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان اعتباري مشتركا من تاريخ هذا .

وحرر في ________ سنة ١٣٤٠

الامضاء .

تنبيه ـ للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا لمدير جريدة البرهان ـ ١١ نهج الجزيرة بتونس

صاحب امتيازها الطاهر ابن الحاج مبروك

مطبعة النهضة